لم يرَ هذا الليل عينيك رؤيتي ... فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية ... شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كأن الحسن فيه علامة ... بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ... ولا طلبت عند الظلام وحول
ولكنه يأتي بكل غريبة ... تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى ... وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا ... لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له ... بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه ... بارعن وطء الموت فيه ثقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة ... علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة ... وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى رأوها مغيرة ... قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم ... فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا ... فليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه ... بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية ... ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفته من قباقب ... فاضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما ... تخر عليه بالرجال سيول

بطارد

ك ١١

يطارد فيه موجه كل سابح ... سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كأن الماء مر بجسمه ... واقبل رأس تحته وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ... وصم القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها ... لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا ... فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ... وكل عزيز للأمير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما سواه فلول
ودونه سميساط المطامير والملا ... واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل
فلما رأوه وحده قبل جيشه ... وراوا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم ... بضرب حزونه الدهر فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب ... وان كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد ... وكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اتسلم الخطية ابنك هاربا ... ويسكنه في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة ... ونصرك منها رنة وعويل
اغركم طول الجيوش وعرضها ... على شروب للجيوش اكول

Copyright © King Saud University